

معالم تاريخ اليمن **

طلب مني قبل شهرين أن أكتب هذا المسح التاريخي باللغة الإنجليزية لغرض نشره كمقدمة تاريخية لكتاب سنوي عام عن اليمن هو الآن تحت الطبع. و لكي لا تقتصر فائدة ما كتبت على الأجانب فقط، فقد ألح على بعض الزملاء في تعريبه و نشره في مجلة (الثقافة الجديدة). و ها أنذا قد فعلت، فأرجو أن يفي هذا الموجز بالغرض الذي قصدت من ورائه.

القسم الأول

الحضارات القديمة

وراء اليمن المعاصر تاريخ عريق و مجيد. و اليمنيون أنفسهم من أكثر الشعوب إعترافاً بتراثهم التاريخي. و يمتد التاريخ اليمني المعروف للممالك اليمنية القديمة بين حوالي 1300 سنة قبل و 600 سنة بعد الميلاد. و قد أستطاع اليمنيون أن يطوّروا زراعة المدرجات في الجبال و كذا أنظمة الري بأساليب لا تزال تذهل العالم إلي يومنا هذا. و قد تميز نظام الري عندهم بأنه لم يكن كغيره عبارة عن بناء السدود من أجل خزن المياه من الأنهار الجارية، و إنما كانت السدود اليمنية تبنى في وسط الوديان الجافة من أجل صد سيول الأمطار ليرتفع الماء إلى علو مناسب يمكن في الحال تصريفه بواسطة المنافذ و القنوات على أكبر مساحة ممكنة من الأرض.

إن الذي جعل اليونان و الرومان يعرفون الكثير عن الممالك اليمنية القديمة هو (طريق البخور) الذي كان يأتي و يبدأ في اليمن لنقل المنتجات الشرقية إلى الغرب. فقد حبا الله اليمن بأن أوجد فيها آنذاك أهم سلعتين تجاريتين هما مادتا المر و البخور. ففي أيام اليونان و الرومان كان البخور يقدم في المعابد كقربان للآلهة ، و كانوا يحرقونه أثناء حرق جثث الموتى إسترضاء لتلك الآلهة ، و من أجل القضاء على الروائح المنبعثة من الجثث المحترقة في ذات الوقت. أما المر فقد كان في الأصل يستخدم في صناعة مستحضرات التجميل و بعض الأدوية. و باختصار فقد كانت أهمية تلك السلعتين في العالم القديم توازي أهمية الذهب و اليورانيوم و البترول في هذه الأيام. و مما يدل على أن اليمنيين قد وجدوا (طريق البخور) مربحاً للغاية ، و أن الإبحار في تلك السلعتين مفيداً كذلك ، هو أنهم أستطاعوا أن يشيدوا القصور و الأعمال الهندسية الرائعة و يخلقوا من الصحاري جناتاً بفضل الموارد التي كانوا يجنونها من تلك التجارة.

و في الوثيقة الهامة الم وسومة بـ: (التطواف حول البحر الأحمر)، المؤلفة حوالي 50 سنة بعد الميلاد، يخبرنا مؤلفها اليوناني المجهول كيف أن (هيبالوس) أستطاع أن يكتشف حركة الرياح الموسمية التي كان يعرف سرها اليمنيون فقط لتسيير رحلاتهم البحرية لحمل تلك السلع إلى الغرب عن طريق الخليج العربي و البحر الأحمر إضافة إلى الطريق البري للقوافل الذي كانوا يحتكرونه أيضاً. و

بعد ذلك الإكتشاف الهام بدأت الدول اليمنية القديمة تحس بالآثار التي أحدثها الإكتشاف على
مواردها حيث أنه أصبح ممكناً أن تنقل البضائع إلى الغرب رأساً بواسطة الرومان عن طريق البحر.

* هذا البحث أعد باللغتين الإنجليزية/ العربية.

** النسخة الإنجليزية نشرت كمقدمة تاريخية بإسم (لمحة تاريخية عن اليمن
HISTORICAL SURVEY OF YEMEN) لكتاب سنوي عن اليمن صدر في عدن عام 1971م. و كذا كمقدمة تاريخية
للقسم الإنجليزي من كتاب "ببليوجرافيا مختارة وتفسيرية عن اليمن" عام 1973م.